

صاحب الجلالة يقدم تقريرا امام مؤتمر القمة الاسلامي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

الأخوة أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ورؤساء الوفود وقادة الدول الاسلامية الشقيقة

أصحاب المعالي

أصحاب السعادة

حضرات السادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

انه لمن دواعي الفخر والاعتزاز ان اذكر اليوم تكليفكم لنا برئاسة لجنة القدس، وانني اذ اعتز بذلك وافخر، لا يفوتني ان انوه بخطورة المسؤولية وجسامتها التي نشأت عن هذا التكليف، وان أؤكد في الوقت ذاته ان القدس الشريف الذي مازال واقعاً تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني البغيض ليستحق منا جميعا — حكاما وشعوبا — ان نبذل في سبيل تحريره كل غال ونفيس، وان نعمل من أجل اعادة طابعه الحضاري الاسلامي كل جهد وتضحية.

هذا، واود في هذا المقام تأكيد الحقيقة التي أشرت اليها في مؤتمرنا السابق، وهي : ان لجنة القدس — كما اسميها — فريق مكون من رفاق، وان وزراء الخارجية الذين يمثلون رؤساء دولهم ليسوا الا رفاق طريق طويل شاق يستلزم منا الكثير من الصبر والمثابرة ومجاهدة النفس.

ومن هذا المنطلق، فان لجنة القدس ومنذ انتهاء اعمال مؤتمر القمة الاسلامي الثالث، أخذت تواصل مواجهة مسؤولياتها الجسام بكل ما تملك من طاقات وصلاحيات في ظروف بالغة الخطورة على جميع الأصعدة المحلية والاقليمية والدولية حيث تلاحقت الأحداث وكثرت المفاجئات وتعاقبت التغيرات، ولكن ذلك في حد ذاته كان يشكل حافزاً للتعاضد وتكثيف الجهود وغذ السير والتحرك في جميع الجهات لملاحقة الامور المستجدة والمشكلات الطارئة ولتحقيق الأهداف والغايات.

وان لجنة القدس — في هذا الخضم المتلاطم — قد عقدت خمس دورات بعد مؤتمر القمة الاسلامي الثالث، وهي الدورات الخامسة بمدينة فاس، ودورة طارئة في الدار البيضاء، والسادسة بمدينة يفرن، والسابعة بمدينة مراكش، والثامنة بمدينة نيويورك.

وقد أصدرت اللجنة توصياتها عقب كل دورة، ولقد كنا معنيين مباشرة بالاطلاع على متابعة وتنفيذ هذه التوصيات، وعلى هذا الصعيد فاننا نؤكد ان الجميع لم يدخر جهدا في متابعة وتنفيذ التوصيات الصادرة عن اجتماعات لجنة القدس المتعاقبة منذ انتهاء أعمال القمة الاسلامية الثالثة والى الآن.

ولقد كان تحركنا في المجالات التالية :

أولا : على صعيد التصدي للاجراءات والاعتداءات التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي، سواء كانت الاعتداءات على الأماكن المقدسة أو مصادرة الأراضي واقامة المستوطنات عليها وما يتبع ذلك من تهجير للسكان.

ففي هذا المجال حاولنا وفي اتجاهين، الاتجاه الأول : العالم الاسلامي وعبر منظمة المؤتمر الاسلامي تم توجيه البيانات والمذكرات الرسمية الى الدول الأعضاء لحملها على التنديد بالاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس والخليل وبيت لحم وكافة الاراضي الفلسطينية المحتلة والتي تهدف الى تهويدها وطمس معالمها التاريخية والحضارية والقضاء على طابعها العربي والاسلامي.

الاتجاه الثاني :

مخاطبة مختلف دول العالم لحثها على التنديد بالاعتداءات وبمصادرة الأراضي واقامة المستوطنات التي تعكس نية اسرائيل في عدم المساعدة على حل مشكلة الشرق الأوسط ودعوة الدول للعمل بكل ما تستطيع من قوة للوقوف ضد سياسة الاستيطان وحمل اسرائيل على تجميدها ومنعها من ضم الأراضي الفلسطينية.

ثانيا : على الصعيد السياسي :

أ ـ لقد حرصنا دائما على تأكيد الدعوة الى التضامن الاسلامي مع الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع، وذلك لتمكينه من الحصول على حقوقه التاريخية الثابتة بما فيها حقه في العودة وحقه في تقرير المصير وحقه في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة وتحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد.

ب ـ التحرك نحو المجتمع الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن ومجموعة دول عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية بقصد كسب مواقفها الى جانب الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ولتأييد مشروع السلام العربي.

ج ـ للاتصال المباشر بحاضرة الفاتيكان وباتحاد الكنائس العالمي والمقامات والمؤسسات المسيحية الأخرى ومطالبتها بالعمل على شجب المواقف والاعتداءات الاسرائيلية المتلاحقة وكذلك مطالبتها بدعم مشروع فاس للسلام.

د ـ الاتصال المباشر بدول المجموعة الاوربية وبالولايات المتحدة الأمريكية بهدف حملها على وقف الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي لاسرائيل والعمل على تطوير مواقفها بهدف الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

هـ ـ التحرك لمواجهة القرار الاسرائيلي بضم مدينة القدس، ولقد استطعنا الحصول على قرار من مجلس الامن الذي قرر عدم الاعتراف بالقرار الاسرائيلي، وطالب الدول الأعضاء التي لها بعثات ديبلوماسية في مدينة القدس ـ بسحب بعثاتها.

و ـ اصدار المذكرات والدراسات والبيانات الرسمية والصحفية، ومناشدة جميع المنظمات الاقليمية والدولية بما فيها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الامن الدولي لكشف الوجه العنصري للدولة الصهيونية

ولمحاصرة نشاطها في اعادة علاقاتها مع الدول الافريقية الصديقة، ولفضح تعاونها النووي والعسكري مع النظام العنصري في جنوب افريقيا.

ز ـ الاشتراك في كل المؤتمرات الاقليمية التي مهدت للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين والذي انعقد في جنيف والذي شاركنا فيه ايضا من باب الاسهام في التعريف بالقضية الفلسطينية.

ثالثا : على الصعيد الاعلامي.

أ ـ التحرك النشيط على صعيد جميع الأصعدة وفي جميع الاتجاهات المحلية والاقليمية والدولية لكشف الارهاب الصهيوني وفاشيته المتطرفة عقب جرائمه المنظمة في مخيمي صبرا وشاتيلا، والتسميم الجماعي لطالبات فلسطين وقتله جموع المؤمنين من المصلين داخل مساجد القدس والخليل، واطلاق النار على طلاب كلية الشريعة بالخليل.

ب ـ تم عقد ثلاث ندوات دولية في كل من لندن وباريس وواشنطن للتعريف بالقضية الفلسطينية ولكسب التأييد للشعب الفلسطيني في نضاله العادل ومحاولة التأثير في مواقع القرار في الدول الكبرى بهدف الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وبضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في كل المحادثات والمفاوضات التي تناقش قضية السلام في الشرق الأوسط.

ولنا ان نقول ان مثل هذه الندوات التي تعتمد التحاور والمناظرة وطرح الآراء بين شخصيات متباينة المذاهب والمشارب لا تعدم خطوات جيدة في تعريف العوالم الاخرى وخاصة العالم الغربي بالقضية الفلسطينية وبالحقائق التي يمارسها الصهاينة.

ج ـ تم عقد سلسلة من الاجتماعات الدولية لمجموعة سفراء الدول الاسلامية في عدد من العواصم العالمية، وتم وضع خطط للتحرك الاسلامي والتعريف بقضية القدس الشريف.

د ـ هذا وعلى صعيد المنشورات التي تعرف بالقضية الفلسطينية فان كتاب (وثيقة القدس) وكذلك كتاب (صبرا وشاتيلا) هما قيد الانجاز.

رابعا : في مجال دعم القضية الفلسطينية في اطار الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي.

أ ـ فيما يختص بسياسة الاستيطان الاسرائيلي، تقدم معالي الأمين العام للمنظمة باقتراح تشكيل لجنة خبراء من سبع دول اعضاء هي : السعودية والاردن وسوريا والمغرب وماليزيا والسينغال وفلسطين، وقام معاليه بمتابعة الموضوع بنفسه عبر اجهزة الاتصال المتبعة،ورغم اعادة التذكير بهذا الموضوع لم يصل الى الأمانة العامة ردود الا من سوريا والمغرب.

ب ـ بشأن تآخي العواصم والمدن الاسلامية الكبرى مع مدينة القدس ما فتئت الاجهزة التابعة للأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي تذكر الدول الأعضاء بأهمية هذا الموضوع لما للقدس الشريف من مكانة في نفوس المسلمين كافة، ولما تتمتع به من شرف التقديرـومن سمو التاريخ الانساني والحضارات العالمية، ثم لما في تحقيق هذا التآخي من تعبير عن دعم صمود المدينة المقدسة ونضال الشعب الفلسطيني.

وحتى الآن فان الدول التي أعلنت عن تآخي عواصمها مع القدس الشريف هي : الباكستان والمملكة

المغربية علماً بان الجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية بنغلاديش وجمهورية مالي وجمهورية تونس ودولة البحرين قد ابلغوا الامانة العامة بمذكرات رسمية بقرارات اتخذت تقتضي بتآخي عواصم هذه الدول مع مدينة القدس الشريف، ونأمل ان يعلن رسميا عن اجراء التآخي مع هذه العواصم قريبا، كما نأمل ان تحذو كافة الدول الاعضاء هذا الحذو في زمن لا يكون بعيدا.

ج ــ بخصوص المكتب الاسلامي لمقاطعة اسرائيل، تم انشاء المكتب وعين من يتولى شؤونه واستفاد من خلال التنسيق مع المكتب الرئيسي للمقاطعة الاسرائيلية بدمشق بما يدفعه إلى العمل الفعال والمنظم حتى يغدو هذا المكتب قويا متماسكاً قادرا على تحمل المسؤولية الخطيرة التي انيطت به، وقد بدأ المكتب في التعامل الفعلي مع بعض الدول الاسلامية في مجال المقاطعة.

د ــ فيما يختص بافتتاح المكتب الاسلامي للتنسيق العسكري مع فلسطين، فان الامانة العامة قد طلبت من جمهورية الباكستان ترشيح احد الضباط لتولي مسؤولية هذا المكتب ليتم بعد ذلك افتتاحه وتنفيذ الخطة المطلوبة، وقد تمت تسميته فعلا، وهو الجنرال فضل مقيم الذي سيلتحق قريبا بمنصبه.

هـ ــ وبخصوص صندوق القدس ووقفية هذا الصندوق، فالأجدر ان نذكر بأن موضوع الصندوق ووقفيته مازال يتعثر ويعاني من نقص واضح في موارده المالية، ولم يتمكن من الوصول الى تحقيق هدفه المرسوم وهو تأمين ميزانية سنوية ثابتة قيمتها مئة مليون دولار. ونحن اذ نذكر بهذا نؤكد ان السبب فيه يرجع الى سياسة تمويل الصندوق التي تعتمد اساسا على التبرعات الطوعية، وآمل ان يتم في هذا اللقاء حل مشكلة صندوق القدس ووقفيته لما في ذلك من أهمية تتصل بالمدينة المقدسة من حيث دعم سكانها والحفاظ على صمودهم، فضلا عن المحافظة على طابعها الاسلامي والعربي.

و ــ وبشأن طابع فلسطين، فاننا هنا نؤكد على ان لإصدار طابع فلسطين من كافة الدول الاعضاء مزايا ايجابية عدة، واهمها انه يعود بالنفع على القضية الفلسطينية وبخاصة القدس اعلاميا. كما يعود ريعه بالنفع على اسر مجاهدي وشهداء فلسطين ماديا، ومع ان عددا جيداً من الدول الاعضاء قد أصدرت هذا الطابع الا اننا نأمل من كافة الاعضاء ان تقوم بإصدراه بصورة دائمة ما دامت قضية فلسطين قائمة، تحقيقا للتضامن الاسلامي مع فلسطين والقدس، واستجابة للقرار الاسلامي المتعلق بهذا الموضوع.

ز ــ هذا وما انفكت لجنة القدس عبر توصياتها واجهزتها العاملة تدعو الدول الاسلامية الاعضاء الى اقامة منظمات اهلية فيها لجمع التبرعات لدعم نضال الشعب الفلسطيني والى اعتماد مناهج تربوية في مراحل التعليم المختلفة للتعريف بقضية القدس بصفة خاصة وبالقضية الفلسطينية بصفة عامة، وها نحن نعود لنؤكد الدعوة آملين ان تلقى الاستجابة السريعة.

الأخوة اصحاب الجلالة والفخامة والسمو

أصحاب المعالي

أصحاب السعادة

كنت اود الايجاز وقد فعلت، ولكن طبيعة العمل والموضوع اقتضت هذا العرض والتوضيح، وآمل في ختام هذا التقرير ان ننهض جميعا بمسؤولياتنا نحو شعوبنا الاسلامية المتطلعة الى مؤتمرنا هذا لحل مشكلاتها وقضاياها



الاساسية وللعمل على مناصرة قضيتها الاولى، القضية الفلسطينية وبخاصة قضية القدس الشريف، حقا ان شعوبنا ومواطنينا يعقدون على مؤتمركم هذا اكبر الآمال، وهم يتطلعون اليكم بعين الأمل والرجال، فالى تحقيق الامل أدعوكم «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون». صدق الله العظيم والسلام قولا من رب رحيم.

الثلاثاء 13 ربيع الثاني 1404 — 17 يناير 1984